تبارك ربي ما ذا الذي ٭ يرى الحر من كل عذل سفيه
يقولون ما لم يكن لم يقل ٭ وهل كان في الترها قيل فيه
وقوله وحامنا مثل الشباب مزاجه ٭ ومن ذا يودي للشباب محاسنه
حكى لعدن طيبا والجحيم حرارة ٭ وخدا قهم فيه بلهيم زبانيه
وقوله اما ترى الخمر مثل الشمس في قدح ٭ كالبدر فوق يد كالغيث اذ صابت
فالكاس كافورة لكنها انخرقت ٭ والخمر ياقوتة لكنها ذابت
وقوله هاماها لم يبق شيء سواهما ٭ حديث صديق او عتيق رحيق
واني من لذات دهري قانع ٭ بحلو حديث او بمر عتيق

وشرب في بعض المجالس فتسم، وعاش ليلة ثم، وان للاجل جنودا منها الشراب، ونحن من التراب ومصيرنا التراب، ولا بد من ان يغيب بالبيض الخراب، ويفرق ذات البيض الاعراب

ابو الغنايم رحمة الله بن اسمعيل الهروي

من اشراف هراة، ومن اصحاب ذوائبها، ودراري كواكبها، قد جبلت له ارض البلاغة ذلولا، فمشى في مناكبها، يحفظ اصول الادب، ومجاري كلام العرب، ويختلف اليه للاستفادة جماعة، ولا تخلو له من الافادة ساعة، كتب اليه القاضي ابو الفتح قصيدة يجانبه فيها، وقد علق بحفظي بيت واحد منها وهو

ايا رحمة الله كيف انقلبت ٭ علي عذابا شديد الوصب

له في بعض الكبار الصيف لطيخة كان يديرها في كفه

مغري بطيخة في كفه عبقت ٭ كالشهد باطنها كالتبر ظاهرها
يحكي وجوه عداه لون ظاهرها ٭ لكن قلوب محبيه سرائرها

الشيخ ابو القاسم الفياض بن علي الهروي

طبعه كاسمه، والفضائل كلها برسمه، وهو من افراد خراسان وفور حفظ، وسلاسة لفظ، وكان البحتري وصف اشعاره بقوله

حزن

حزن مستعمل الكلام اختيارا ٭ وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فادركن ٭ به غاية المراد البعيد
كالعذارى غدون في الحلل الصفر ٭ اذا رحن في الخطوط السود
عرف العالمون فضلك بالعلم ٭ وقال الجهال بالتقليد

بلى لفظ قريب، ولكنه امنع من معشوق عليه رقيب، ومتناول بعيد، ولكن ليس لنفس الفكر وراءه تصعيد، وسمعت الاجل العالم شرف السادة يقول: وهو العالم الذي عرف العالم فضله، والرائد الذي لم يكذب قط اهله، انه استوى اقرانه، وآدب ابناء زمانه، وانا وان لم اكن عديله، فقد اوجب تقدمه، والقول كما قالت حذام، فاصنع بعد من كلامه الى الحلو الحلال، ممزوجا بالمر الحرام، اعني البائية التي مدح بها الصاحب نظام الملك، فاحسن فيها ما شاء، وابدع ولو احسن الرشاء، وفتق فيها الفتوح التي اتفقت للدولة القاهرة، فاتسقت كانابيب القنا، واطردت كارسال القطا، واخترق فيها ما هو من شرط الكتاب، وهو قوله

هو الدين فانظر كيف طالت مناكبه ٭ وكيف ترائت مشرفات كواكبه
حلفت بمجرى الخيل والنقع ثائر ٭ ترد عيون الناظرين غياهبه
وكل اصم الكعب ماض سنانه ٭ وكل صقيل المتن عضب مضاربه
لقد راح دين الله وهو بجانبه ٭ واصبح ملك الارض صفوا مشاربه
وعادا على رغم العدى وكلاهما ٭ رقيق حواشيه فسيح مساربه
فهذا غدير لا يخاف وروده ٭ يعود يروي كيف شاء شاربه
وذا الذي منيع لا يروع جاره ٭ يروح ويغدو آمن السرب ساربه
ومنها وقد شام رب الشام بارق سيفه ٭ لقد ظنا بان سيخفاربه
فلما راه عارضا ممطر الردى ٭ وتجنب اسباب المنايا اجانبه
اطاع واعطى المال عن ظهر كفه ٭ وقد كان دهرا لا تذل مصاعبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)